يَوْمِيَاتُ مُؤْمِنٍ ٢

الآدابُ الإسْلامِيَّةَ

آدَابُ المَسْجِدِ

تأليف قحطان بيرقدار

رسوم إياد عيساوي

إعداد وإشراف

لجنة التأليف في دار الحافظ

مُؤْمِنٌ

مُؤْمِنٌ يَدْعُوكُم يَا صَحْبِي   كَي تمشُوا فِي دَرْبِ رَشَاد
هَـذَا حَقًّا أطهَرُ دَرْبِ   فَلْنَتَزَوَّدْ خَيرَ الزَّاد
تَوجِيهَاتٌ كَم تُغْنِينَا   ونَصَائِحُ حَقًّا تَنْفَعُنَا
واللَّهُ تَعَالَى يَهْدِينَا   يَرْزُقُنَا العِلْمَ ويَرْفَعُنَا
مُؤْمِنُ طِفْلٌ يَطْلُبُ عِلْمَا   يَفْعَلُ خَيرًا يُحْسِنُ عَمَلا
ويُحَلِّقُ فِي الجَوِّ الأسْمَى   لا يَعْرِفُ يَأْسًا أو مَلَلا
يَتَعَلَّمُ مِنْكُم أحْيَانًا   ويُعَلِّمُكُم فِي أحْيَانِ
ذُو قَلْبٍ يَخْفِقُ إيمَانًا   وتُقَى لِلَّهِ الرَّحْمَنِ
زَاهِرُ هَادِي ثُمَّ حُسَام   كُلٌّ مِنْهُم يَطْلُبُ عِلْمَا
يَسْعَونَ بِحُبٍّ وسَلام   كُلٌّ مِنْهُم شَحَذَ العَزْمَا
ونَصَائِحُ مُؤْمِنُ تَأْتِينَا   قَيِّمَةٌ كَمْ تَحْمِلُ عِبْرَة
تُرْشِدُنَا دَومًا تُنْجِينَا   فَلْنَنْظُرْ فِيهَا لَو مَرَّة
ولَكُم هَذِي اليَومِيَّات   فَارِسُهَا صَاحِبُكُم مُؤْمِن
هِيَ خَيرٌ هِيَ دَرْبُ نَجَاة   نَتَعَلَّمُ مِنْهَا أنْ نُحْسِن

لمحة موجزة عن العمل

تُقدِّمُ دارُ الحافظِ للطباعةِ والإنتاجِ والنَّشرِ والتوزيعِ لأطفالِها الأعزاءِ مجمُوعةَ قِصصٍ تربويةٍ إسلاميةٍ بعنوان (يوميات مؤمن) لتُرفِقَها بالمجموعةِ الكرتونيةِ التي تحمِلُ العنوانَ نفسَهُ والتي صدرتْ سابقاً عن دارِ الحافظِ وأحبَّها أطفالُنا الأعزاءُ وأقبلُوا على مُتابعتِها بحُبٍّ واهتِمامٍ . هذه المجموعةُ القصصيةُ تُلخِّصُ وتُركِّزُ ما جاءَ في الحلقاتِ الكرتونيةِ بأسلوبٍ شيِّقٍ ومُمتعٍ وعلى لسانِ بَطلِ هذه اليوميَّاتِ الطِّفلِ مؤمن ، هذا الذي نَشأَ وترعرعَ في بيئةٍ إسلاميةٍ صالحةٍ استطاعَ من خلالِها أنْ يحفَظَ القرآنَ الكريمَ ويتعلَّمَ آدابَ الإسلامِ الأساسيةَ التي تتعلَّقُ بحياتِنا الاجتماعيةِ بكافَّةِ أبعادِها كآدابِ الطعامِ وآدابِ المَسْجدِ وبرِّ الوالدَيْنِ والالتزامِ بالسُّنَّةِ ، كما استطاعَ بحسِّهِ الإسلاميِّ السليمِ أن يعلِّمَ أخاهُ زاهراً وبعضاً من أصدقائِه ما تعلَّمَهُ من آدابٍ إسلاميةٍ لا بُدَّ لكُلِّ مُسلمٍ من أنْ يطَّلعَ عليها ويقومَ بتحقيقِها من خلالِ سُلوكِه وحياتِه . وكما في الحلقاتِ الكرتونيةِ سيقرأُ أحبابُنا الأطفالُ ما يُحدِّثُهُم به صديقُهُمْ مؤمن منْ مواقفَ يمرُّ بها هُوَ وأخُوهُ زاهر والأصدقاءُ والأسرةُ ، ومعَ كُلِّ موقفٍ سيتعلَّمُ الأطفالُ أدباً إسلامياً جديداً وقيمةً إسلاميةً جديدةً لا غِنَى لهُمْ عنها بحالٍ ، كما سيقرؤُونَ بعْدَ نهايةِ كُلِّ قصةٍ النَّشيدَ الهادفَ الذي كانَ مُتضمَّناً في الحلقةِ الكرتونيةِ التي أُخذتْ عنها القصةُ .

دارُ الحافظ تَعِدُ أطفالَها الكِرامَ بمزيدٍ من الأعمالِ القصصيةِ والكرتونيةِ الجديدةِ والتي يكونُ لهُمْ فيها كُلُّ فائدةٍ ومتعةٍ وصلاحٍ

فوقَ كلِّ ذي إحسانٍ .. مُحسنٌ عَظيم

كُنْتُ نَائماً في فِرَاشِي وإذَا بِصَوتِ الأَذَانِ يَتسلَّلُ إلى أُذُنَيَّ ويُوقِظُني فَشَعَرْتُ بالفَرْحَةِ تَغْمرُني وتَدفَعُني إلى النُّهُوضِ , جَلَسْتُ في سَرِيري فَسَمِعْتُ صَوتَ طَرقِ بَابِ غُرفَتي , دَخَلَتْ أُمِّي لِتُوقِظَني وتُوقِظَ أخِي لأَدَاءِ الصَّلاة , أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَصْبَحْتُ مُعْتاداً على الاسْتِيقَاظِ وَحْدِي للصَّلاَة , فَقَالَتْ لِي أُمِّي : هَيَّا يا بُنَيَّ , قُمْ وَ تَوَضَّأْ لِتُصَلِّيَ وتَعُودَ إلى النَّومِ .

ـ لا لَنْ أَعُودَ إلى النَّومِ , فَقَدْ قَرَّرْتُ أَنَا وأَصْدِقَائي أَدَاءَ صَلاةِ الفَجْرِ في المَسْجِدِ واتَّفَقْنَا على الاجْتِمَاعِ قُرْبَ المَسْجِدِ بَعْدَ الأَذَانِ .

ولَكِنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَدَاءَ الصَّلاةِ في البَيْتِ , فَلِمَاذَا تَخْرُجُ إلى المَسْجِدِ في هَذَا الطَّقْسِ البَارِدِ . أَنَا أَبْتَغِي الثَّوابَ والأَجْرَ المُضَاعَفَ يَا أُمِّي , إنَّ الصَّلاَةَ في البَيْتِ كَامِلَةُ الأَجْرِ ، لَكِنَّ صَلاَةَ الجَمَاعَةِ في بيت الله تُضَاعِفُ هَذَا الأَجْرَ ، خُصُوصاً إذَا كَانَ الخُرُوجُ إلى المَسْجِدِ يُكَلِّفُ المَصَاعِبَ كَأَنْ يَكُونَ المَسْجِدُ بَعِيداً عَنِ المَنْزِلِ أو أَنْ يَكُونَ الطَّقْسُ بَارِداً أَوْ شَدِيدَ الحَرِّ . وَذَكَرْتُ لَهَا مَا قَالَهُ لَنَا أُسْتَاذُنَا في المَسْجِدِ البَارِحَةَ عَنْ ثَوَابِ أَدَاءِ فُرُوضِ الصَّلاَةِ في المَسْجِدِ فَفِي كُلِّ خُطْوَةٍ نَحْوَ المَسْجِدِ أَجْرٌ .

دَخَلَتْ أُمُّ مُؤْمِنٍ غُرْفَةَ مُؤْمِنٍ لِتُوقِظَهُ .. فَوَجَدَتْهُ مُسْتَيْقِظاً

فَخُطْوَةٌ تَحُطُّ خَطِيئَةً والأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً , وأَخْبَرْتُ أُمِّي أَنَّنِي لَنْ أَعُودَ بَعْدَ الصَّلاةِ إلى البَيتِ لأُوَاصِلَ النَّوْمَ , بَلْ سَأَغْتَنِمُ وُجُودِي فِي المَسْجِدِ لأَتْلُوَ مَا تَيَسَّرَ لِي مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ رَيْثَمَا يَحِينَ وَقْتُ المَدْرَسَةِ , فَأَثْنَتْ أُمِّي عَلَى ذَلِكَ وتَرَكَتْنِي كَيْ تُصَلِّيَ الفَجْرَ بينما أَيْقَظْتُ زَاهِر وارْتَدَيْتُ مَلابِسِي وأَسْرَعْتُ لأُدْرِكَ حُسَام وهَادِي قَبْلَ إِقَامَةِ الصَّلاةِ ، خَرَجْتُ مِنَ المَنْزِلِ نَشِيطاً وبَدَأْتُ أَسِيرُ فِي اتِّجَاهِ المَسْجِدِ وأَنَا أَتْلُو دُعَاءَ التَّوجُّهِ فَجْراً إلى المَسْجِدِ وهُوَ :

(اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً , وفِي لِسَانِي نُوراً , واجْعَلْ فِي سَمْعِي نُوراً , واجْعَلْ فِي بَصَرِي نُوراً , واجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُوراً , ومِنْ أَمَامِي نُوراً , واجْعَلْ مِنْ فَوقِي نُوراً , ومِنْ تَحْتِي نُوراً اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُوراً) .

فَإِذَا بِي أَلْمَحُ حُسَام وهادي قُرْبَ المَسْجِدِ فَأَسْرَعْتُ إِلَيهِمَا ودَخَلْنَا مَعاً إلى المَسْجِدِ وكَانَت الصَّلاةُ لَمْ تُقَمْ بعد ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّيتُ سُنَّةَ الفَجْرِ ، وبَعدَ ذلكَ صَلَّينَا الفَجْرَ مَعَ الجَمَاعَةِ مُؤْتَمِّينَ بالإمَامِ وبَعْدَ نِهَايَةِ الصَّلاةِ سَأَلَنِي هَادِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَينِ صَلَّيْتُهُمَا فَوْرَ دُخُولِي إلى المَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ : إنَّهُمَا رَكْعَتَا تَحِيَّةِ المَسْجِدِ ، فَقَدْ أَوْصَانَا الرَّسُولُ ﷺ أَنْ نُصَلِّيَ هَاتَينِ الرَّكْعَتَينِ عِنْدَ دُخُولِنَا إلى المَسْجِدِ إِذْ يَقُولُ عَليهِ الصَّلاةُ والسَّلاَمُ :

إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ ,
فَلاَ يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ .

مُؤمِن يُؤَدّي صَلاةَ الفَجْرِ جَمَاعَةً فِي المَسْجِدِ مَعَ أَصْدِقَائِه

ثُـمَّ سَأَلَنِي هادي مُجَـدَّداً : وَمَـا هَو الدُّعَـاءُ الذي قُلْتَـهُ عِـنْـدَ دُخُـولِـكَ إلى الـمَـسْـجِـدِ يَـا مُـؤمِـن ؟

_ إنَّهُ دُعَاءُ دُخُول المَسْجد : (اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْـوَابَ رَحْمَتِك) , كَـمَـا جَـاءَ في الـحَـدِيـث الـشَّـرِيـف .

فَسَأَلَنِي حُسام : وَهَلْ هُنَاكَ دُعَـاءٌ آخر عِنْدَ الخُرُوجِ مِنَ المَسْجِد ؟

نَعَم .. نَدْعُو اللهَ وَنَقُولُ : ((اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُـكَ مِنْ فَضْلِـكَ)) .

بَـعْـدَ ذَلِكَ اسْـتَـعَـدَّ هَـادِي وحُسَـام للعَـوْدَةِ إلى البَيْـت , أمَّا أنَا فَأَخْبَرْتُهُمَا بِأَنَّنِي سَـأَبْقَى فِي المَسْـجِد لِتِلاوَة القُرْآن الكَرِيم , فَظَنَّ حُسَـام أَنَّ ذَلكَ فَرْضٌ بَعْدَ كُلِّ صَلاة , فَأَخْبَرْتُهُ بِأَنَّهُ لَيسَ فَرْضاً وَإنَّمَا أنَا أَغْتَنِمُ وُجُـودِي فِي المَسْجِـد رَيْثَمَا يَأْتِي مَوْعِدُ المَدْرَسَـة , فَرَاقَـتِ الفِكْرَةُ لِصَدِيقَيَّ وَقَـرَّرَا أَنْ يُشارِكَانِـي قِراءَةَ القُـرْآن .

فِي صَبِيحَـةِ ذَلكَ اليَـومِ وفِي مَتْجَـرِ وَالِدي للطِّيب والعُطُـورِ , زَارَ شَـيْخُ المَسْـجِدِ أَبِـي وكَانَ المَتْجَـرُ خَاوِيـاً مِنَ الزَّبَـائِـنِ كَـمَا كَـانَ مُنْذُ أَيَّـامٍ عِـدَّة , فَاسْتَقْبَلَـهُ وَالِـدي بِالتَّرحَـاب , وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ شَيْخُ المَسْجِد عَنْ حَالِه وعَنْ سَبَبِ الحُزْن البَادِي عَلَى وَجْهِه , شَكَا أَبِي لَهُ مَا يُعَانِي مِنْهُ المَتْجَر مِنْ قِلَّةِ الزَّبَائِنِ وكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تَعُدْ تَتَطَيَّب .

هادي يسأل مؤمن عن بعض أدعية المسجد

فَـرَدَّ شَيْخُ المَسْجِـد عَلَيـه قَائِـلاً :

_ إِنَّـهُ الرِّزْقُ يا أَبَا مُؤْمِن يَبْسطُهُ اللهُ تَعَالَى لَنَا حِيناً وَيَقْبِضُهُ حِيناً ، والـحَـمْـدُ وَاجِـبٌ فِي كُـلِّ حِيـنٍ ...

_ نَحْمَـدُ اللهَ تَعَالَى وَنَشْكُـرُهُ عَلَى كُـلِّ حَـالٍ ، وَلَكِـنْ رُبَّـمَـا كَانَ انْشِـغَالُ النَّـاسِ بِأَعْمَالِـهِم يَصْرِفُـهُـم عَـنِ الاهْتِـمَـامِ بِأُمُـورِ الزِّيـنَـة والطِّيـبْ ..

_ أَبَـداً يَـا أَبَا مُؤْمِـن الطِّيـبُ أَمْـرٌ مُحَبَّـبٌ ، وَالرَّجُـلُ يَسْتَطِيـعُ أَنْ يَتَـطَيَّـبَ عِـنْـدَ خُرُوجِـه إِلَى عَمَـله ، ولاسِـيَّمَا عِنْدَ دُخُـولِـه إِلَى المَسْـجِـد ، فَلا أَجْمَلَ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الـرَّجُلُ إِلَى المَسْـجِـد وَهُـو فِي أَبْهَـى حُلَّـة وَأَطْيَبِ رَائِحَـة .

_ صَـدَقْتَ واللهِ يَـا شَـيْخَنَـا ، وَهَلْ هَـذَا يَنْطَبِـقُ عَلَى المَـرْأَةِ عِنْـدَ دُخُـولِـهَا إِلَى المَـسْـجِـد ؟

_ أَمَّا المَـرْأَةُ فَلا يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَتَطَيَّـب ، قَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ :

(إِذَا شَـهِـدَتْ إِحْدَاكُـنَّ المَـسْـجِدَ فَـلا تَمَـسَّ طِـيبـاً) .

وَكَانَ الحَدِيثُ قَدْ صَرَفَ وَالِدي عَنْ سُؤَالِ شَيْخِنَا عَنْ سَبَب زِيَـارَته المُفَاجِئَـة لِدُكَّانِـه فَاسْتَدْرَكَ ذَلِكَ وَسَأَلَـهُ ، لَكِنَّ شَيْخَ المَسْجِدِ تَلَكَّأَ فِي الإِجَابَة وَفَضَّلَ أَنْ يُطْلِعَ أَبِي عَلَى سَبَبِ زِيَارَته فِي وَقْتٍ آخَر ،

أَبو مُؤمن يَتَحَدَّثُ مَعَ الشَّيخ حَولَ أُمُورِ العَمَلِ وبَعْضِ الأَحْكَامِ الفِقْهِيَّةِ

لَكِنَّ إِلْحَـاحَ أَبِي عَلَى مَعْرِفَـةِ السَّبَـبِ جَعَـلَ شَيخَ المَسْجِـدِ يُخْبِرُهُ بِأَنَّهُ كَانَ فِي جَوْلَةٍ عَلَى التُّجَّارِ وأَصْحَابِ المَحَالِّ التِّجَارِيَّةِ لِيَسْأَلَهُمُ المُسَاهَمَـةَ فِي بِنَـاءِ مَسْـجِدٍ جَدِيدٍ للحَيِّ بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَ مَسْـجِـدُ الحَـيِّ لا يَتَّـسِـعُ لأَعْـدَادِ المُصَـلِّيـنَ الكَبِيـرَةِ ,
عِنْدَهَا فَتَحَ وَالِدِي دُرْجـاً أَمَامَهُ وَ أَخَذَ رُزْمَةً مِنَ النُّقُـودِ الوَرَقِيَّـةِ وَوَضَعَهَـا أَمَـامَ الشَّـيخِ . فَتَعَجَّـبَ شَـيْخُ المَسْجِـدِ وقَـالَ:
ولَكِنَّـكَ يَـا أَبَـا مُـؤْمِنٍ تَـمُـرُّ بِضَـائِـقَـةٍ هَـذِهِ الأَيَّـامِ ,
ولَـسْـتَ مُـلْـزَماً بِالـتَـبَـرُّعِ الآنَ .

_ لا عَلَيْكَ يا شَيْخَنَـا . فَأَنَا كُنْتُ قَدْ خَبَّأْتُ هَذَا المَـالَ إِلَى أَنْ تَأْتِيَ حَاجَتُهُ ولَنْ أَجِدَ حَاجَـةً أَهَمَّ مِنْ بِنَاءِ المَسْجِدِ لأَبْذُلَ لها هَذَا المَـالَ ,
وعَسَـى أَنْ يَفْـتَـحَ اللهُ علَـيَّ وَيرْزُقَـنِـي مِنْ فَضْـلِـه .

_ بَـارَكَ اللهُ فِـيـكَ يَـا أَخِـي . وأَعْـطَـاكَ مِـنْ رِزْقِـه ,
فَـلا أَحَـبَّ إِلَى اللهِ مِـمَّـنْ يَـبْـنِـي بِيـتـاً مِنْ بُـيُـوتِـه ,
فَـأُولَئِـكَ وَعَـدَهُـمُ اللهُ أَنْ يَجْعَـلَ لَهُـمْ بُيُـوتـاً فِي الجَنَّـةِ .

جَـعَـلَـنـا اللهُ مِنْ هَـؤلاءِ بِـإِذْنِـه تعَـالَـى ..

ثُمَّ خرجَ الشيخُ منْ متجـرِ والدي بعْدَ أنْ شكـرهُ على مُساهمته . وتوجّـه إلى المتاجـرِ المُجـاورة ليـســألَ اصحابَـهـا التبـرُّعَ أيضـا .

أبو مؤمن يتبرع برزمة من الأوراق النقدية

وعِنْــدَ ظُهْــرِ ذَلِكَ اليَــومِ خَرَجْــتُ مَعْ هَادِي مِنَ المَسْجِــد بَعْدَ أَنْ حَضَرْنَــا حَلْقَةَ العِلْمِ ، وَكَانَ هَادِي مَسْــرُوراً جِــدّاً لأَنَّهَا كَانَتِ المَرَّةُ الأُولَى الَّتِي يَحْضُرُ فِيهَا حَلْقَةَ العِلْمِ بَعْدَ أَنْ دَعَوْتُهُ هُوَ وحُسَام لِحُضُورِهَا ، أَمَّا حُسَام فَقَدْ تَخَلَّــفَ بِسَبَبِ مَرَضِ وَالِدَتِه فَكَانَ الأَلْزَمُ عَلَيهِ أَنْ يَرْعَاهَا ويَقُومَ بِخِدْمَتِهَا وَهُوَ مُقَــدَّمٌ على حُضُور حَلْقَةِ العِلْمِ ، وكَانَ مُعَلِّمُنَا الفَاضِلُ فِي المَسْجِدِ قَدْ عَرَّفَنَا أَهَــمَّ آدَابِ المَــسْجِــد التي بَــدَأَهَــا في الدَّرْسِ السَّابِــقِ .

وَلأَنَّ هَادِي لَمْ يَحْضُــرِ الدُّرُوس المَاضِية فَقَدْ طَلَبَ مِنِّي أَنْ أَذْكُرَ لَهُ الآدَابَ الَّتِي تَعَلَّمْتُهَــا فِي الدَّرْسِ السَّــابِقِ وكانَتْ آدَابــاً تَتَعَلَّــقُ بِبَعْضِ الأُمُورِ التي يُنْهَى عَنْ فِعْلِهَا فِي المَسْجِــد ومِنْهَا :

أَلاَّ نَــرْفَعَ أَصْوَاتَنَا فِي المَسْجِد . وَأَلاَّ يَطْلُبَ أَحَدُنَا أَمْراً غَيْرَ الصَّلاَة فِي المَــسْجِــد كالتِّــجَــارَة مَــثَــلاً ...

فَــسَــأَلَــنِي هَــادِي : ومَــاذا عَنْ طَــلَــبِ العِــلْــمِ ؟..

ـ ما دَامَ المُسْلِــمُ يَطْــلُــبُ العِلْــمَ فَلا مَــانِــعَ مِنْ ذلِكَ .

فَقَدْ كَانَ العَرَبُ وقَبْلَ بِنَاءِ المَدَارِس يَعْقِدُونَ حَلَقاتِ العِلْمِ المُخْتَلِفَةِ فِي المســاجِدِ ولِمُخْتَلَفِ العُلُــومِ

ثُمَّ تَابَعْتُ تَعْدَادَ هَذِهِ الآدَابِ ومِنْهَا أَيْضــاً

مؤمن يستعرض بعضاً من آداب المسجد

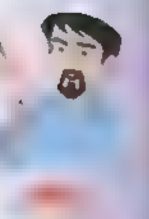

ـ نَهى أَنْ تُتخَذَ القُبورُ مَساجِدَ أَوْ أَنْ تُبْنَى المَساجِدُ عَلَى القُبُورِ وكَانَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ يأْمُرُ آكِلَ البَصَلِ أَو الثُّومِ بِأَنْ يَعْتَزِلَ المَسْجِدَ ،

ثُمَّ تَذَكَّرَ هَادِي أَمْراً كَانَ يَوَدُّ سُؤالِي عَنْهُ فَقَالَ لِي :

ولَكِنْ لِمَاذا لَمْ تَخْرُجْ فَورَ انْتِهَاءِ الدَّرْسِ فَقَدْ أَخْبَرْتَنا أنَّ وَالِدَكَ طَلَبَ مِنْكَ أَنْ تَذْهَبَ إليهِ في دُكّانِه فَورَ انْتِهائِكَ ؟.

ـ نَعَمْ يا هَادِي . ولَكِنَّني كَرِهْتُ أَنْ أَعْصِيَ رَسُولَ الله ﷺ عِنْدَما سَمِعْتُ أَذانَ العَصْرِ لأَنَّهُ عَليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ نَهى عَنِ الخُرُوجِ مِنَ المَسْجدِ بَعْدَ الأَذانِ لِذَلِكَ صَلَّيْتُ ثُمَّ خَرَجْتُ .

وكَانَ وَالِدِي قَدْ طَلَبَ مِنِّي أَنْ أَلْتَحِقَ بِهِ فِي الدُّكّانِ عِنْدَ خُرُوجِي مِنَ المَسْجِدِ . فَاسْتَأْذَنْتُ مِنْ هَادِي عِنْدَ اقْتِرابِي من الدُّكّانِ وتَوَجَّهْتُ إِلَيهِ فَوجَدْتُهُ والحَمْدُ لله مَلِيئاً بالزَّبائِنِ .

وكَانَ والِدِي مُنْهمِكاً في تَلْبِيَةِ طَلَبَاتِ الزَّبَائِنِ .

وصل مؤمن إلى دُكّان والده فوجده منهمكا في تلبية طلبات الزبائن

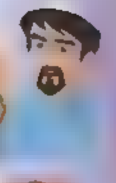

فَقَالَ لِي : لَـقَدْ أَنْهَكَنِـي التَّعَـبُ يا وَلَـدي !. فَأَنَـا وَاقِفٌ عَلى قَـدَمَيَّ مُنْذُ الصَّبَـاحِ لأَنَّ الدُّكَّـانَ لَمْ يَخْلُ مِنَ الزَّبَائِنِ والحَمْـدُ للهِ لذلكَ أَرْسَـلْتُ في طَلَبِكَ عَلَّكَ تُعينُني في البَيعِ قَليلاً .

ـ لا عَلَيكَ يا والِدي ، استَرِحْ عَلى كُرْسِيِّكَ وأَنا سأَتَكَفَّـلُ بالبَيعِ .

ـ شُـكْـراً يـا بُـنَـيَّ .

جَلَسَ وَالدي عَلَى كُرْسِيِّـه ليَستَرِيحَ بَينَمَا قُمْـتُ أَنَا بِبَيـعِ الزَّبائِنِ لَقَدْ فَتَحَ اللهُ تَعَالَى لِوَالِـدي أَبْـواب الرِّزْق بَعْدَ أَيَّامٍ مِنَ الضِّيـقِ ، فَـهُوَ تَعَـالَى لا يَنْسَـى مَنْ يَقُـومُ بالإحْسَـان إلَيـه وَ لِعبَـاده ، فكَيْفَ إنْ كَـانَ كَوَالِـدي آنَـذَاكَ وهُـوَ الأَحْـوَجُ إلى المَـالِ الـذي مَنَـحَـهُ لِبِنَـاءِ المَسْـجِـد ،

كَـانَ الـدُّكَّـانُ مَلِـيئَـاً الـزَّبـائِـنِ لَكِنَّـنِـي رَغْـمَ هذَا استَطَـعْتُ أنْ أَسْمَـعَ صَوْتَ وَالدي وَهُوَ يَشْكُرُ اللهَ تعالى قَائِـلاً :

(الحَمْـدُ للهِ الـذي وسَّـعَ عَلَيَّ بعْـدَ الضِّيـقِ وفَتـحَ لي أَبْـوَابَ الـرِّزْقِ حقّـاً مـا خـابَ عبْـدٌ توجَّـهَ إلى اللهِ بلِسـانِه أوْ بقلْبِه أوْ بـذل في سبيلـه نفْسـهُ ومـالَهُ) .

دكانُ أَبي مُؤمن وهُو مليءٌ بالزّبائن

بالمسجد قلبي يتعلق

المَسْجِدُ بَيتٌ للرَّحْمَن　　المَسْجِدُ يُبْنَى بالإِيمَان

ولِوَجْهِ اللهِ نُعَمِّرُهُ　　لانَرْجُو مِنْهُ سِوَى الرِّضْوَان

آدَابُ المَسْجِدِ أَلْزَمُهَا　　أَعْلَمُهَا حَقَّاً أَفْهَمُهَا

وبِهَا أَنْصَحُ مَنْ يَسْأَلُنِي　　كَي يُصْبِحَ مِثْلِي يَلْزَمُهَا

في المَسْجِدِ لا أَعرِفُ إِلاَّ　　أَنْ أَعْبُدَ رَبِّي ... أَخْشَاهُ

أَنْ أَطْلُبَ عِلْمَاً يَنْفَعُنِي　　هَذَا مَا رَبِّي يَرْضَاهُ

في المَسْجِدِ نُورٌ يَتَأَلَّق　　بالمَسْجِدِ قلْبي يتعلَّق

أنا أفْعلُ ما يُرْضِي رَبِّي　　وبِهَدْيِ الهَادي أتخلَّق

نَصَائِحُ مُؤمِنٍ

السَّلامُ عَلَيكُم يَا أَصْدِقَائِي ..

أُطِلُّ عَلَيْكُمْ اليوم مِنْ جَدِيد لِنَتَذَكَّرَ مَعاً آدَابَ المَسْجِد , هَذَا المَكَانُ الطَّاهِرُ الذي كَرَّمَهُ اللهُ تعالى عِنْدَمَا سَمَّاهُ بَيْتَهُ ، وكَرَّمَنَا نَحْنُ المُسْلِمِينَ عِنْدَمَا دَعَانَا إِلَى الصَّلاة في بُيُوتِه , فَمَنْ أَحَبَّ اللهَ تعالى أَحَبَّ بُيُوتَهُ وأَكْثَرَ مِنْ زِيَارَتِه لَهَا , يَقُولُ اللهُ تَعَالى : وأَنَّ المَسَاجِدَ للهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أحداً .

واللهُ تَعَالى يُحِبُّ زُوَّارَهُ ويُكْرِمُهُم ، ولَعَلَّ هَذَا الكَرَمَ يَتَجَلَّى عِنْدَمَا يَذُوقُ المُسْلِمُ لَذَّةَ القُرْبِ مِنْ خَالِقِه وحَلاوَةَ مُنَاجَاته , وتَزْدَادُ هَذِه المَنْزِلَةُ وتَعْظُمُ عِنْدَ الذي يَتَعَلَّقُ قَلْبُهُ بالمَسَاجِد فَقَدْ جَعَلَهُ اللهُ من السَّبْعَة الذين يُظِلُّهُمُ اللهُ بِظِلِّه يومَ القِيَامَة . وقَدْ جَعَلَ اللهُ تعالى الأَرْضَ كُلَّهَا مَسْجِداً لأُمَّة مُحَمَّد ﷺ , فَتَجُوزُ الصَّلاةُ في كُلِّ رُكْنٍ طَاهِرٍ , أَمَّا المَسَاجِدُ التي ابْتَنَاهَا المُسْلِمُونَ بُيُوتاً للعِبَادَة فَهِيَ المَلْجَأُ الذي يَأْوِي إِلَيه عِبَادُ اللهِ لِيَبْتَعِدُوا عَنْ صَخَبِ الحَيَاة , ويَجِدُوا فيها رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الجَنَّة , ولِبُيُوتِ اللهِ تَعَالى آدَابُهَا وعَلَيْنَا احْتِرَامُهَا ، وهَذِه الآدَابُ هِيَ :

ـ مَحَبَّةُ المَسَاجِد وتَقْدِيرُهَا , والنَّظَرُ إِلَيها بِعَيْنِ التَّكْرِيمِ والتَّعْظِيم , والتَّقْدِيسِ والاحْتِرَامِ لأَنَّهَا بُيُوتُ اللهِ تَعَالى التي بُنِيَتْ لِذِكْرِه وعِبَادَته , وتِلاوَة كِتَابه وأَدَاء رِسَالَتِه , ونَشْرِ تَعَالِيمه وتَبْلِيغِ مَنْهَجِه , وتَعَارُف أَتْبَاعِه ولِقَائِهِم عَلَى مَائِدَة العِلْمِ والحِكْمَة ومَكَارِمِ الأَخْلاَق .

ـ العَمَلُ عَلَى إِشَادَةِ المَسَاجِدِ والقِيَامُ بِمَا نَسْتَطِيعُ مِنْ جَهْدٍ مَادِيٍّ وجَسَدِيٍّ لِبِنَائِهَا , وتَشْجِيعُ النَّاسِ عَلَى التَّبَرُّعِ لاسْتِكْمَالِهَا وتَجْهِيزِهَا بِمَا يَلِيقُ بِهَا , وابْتِغَاءُ وَجْهِ اللهِ تَعَالَى فِي كُلِّ ذَلِكَ .

ـ المُحَافَظَةُ على ارْتِيَادِ المَسَاجِدِ ولَوْ كَانَتْ بَعِيدَةً عَنْ مَنَازِلِنَا , والمَشْيُ إِلَيهَا مُحْتَمِلِينَ الحَرَّ و البَرْدَ وظُلْمَةَ اللَّيلِ ومَشَقَّةَ الطَّرِيقِ .

ـ التَّهيُّؤُ للذَّهَابِ إلى المَسْجِدِ بالطَّهَارَةِ وحُسْنِ الوُضُوءِ والتَّسَوُّكِ ولُبْسِ الثِّيَابِ النَّظِيفَةِ والتَّجَمُّلِ والتَّطَيُّبِ .

ـ إِنْهَاءُ جَمِيعِ الأَعْمَالِ الدُّنْيَوِيَّةِ و إِيقَافُهَا عِنْدَ سَمَاعِ الأَذَانِ , والمُسَارَعَةُ إِلى تَلْبِيَةِ النِّدَاءِ , والتَّوَجُّهُ إلى المَسْجِدِ مَهْمَا كَانَتِ الأَعْذَارُ .

ـ صَلاةُ رَكْعَتَي سُنَّةِ تَحِيَّةِ المَسْجِدِ قَبْلَ الجُلُوسِ .

ـ تَجَنُّبُ أَكْلِ البَصَلِ والثُّومِ ومَا لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ قُبَيلَ الذَّهَابِ إلى المَسْجِدِ .

ـ تَجَنُّبُ اللَّهْوِ واللَّعِبِ والجَرْيِ واللَّغْوِ والثَّرْثَرَةِ ورَفْعِ الأَصْوَاتِ ولَوْ بِقِرَاءَةِ القُرْآنِ في المَسْجِدِ .

ـ تَجَنُّبُ الخُرُوجِ مِنَ المَسْجِدِ بَعْدَ الأَذَانِ إِلاَّ بِعُذْرٍ حَتَّى نُصَلِّيَ الفَرْضَ .

ـ تَجَنُّبُ الوُقُوعِ في المُحَرَّمَاتِ كالغِيبَةِ والنَّمِيمَةِ والكَذِبِ .

ـ تَجَنُّبُ التَّطَيُّبِ والتَّزَيُّنِ والتَّبَرُّجِ للمَرْأَةِ الَّتِي تَشْهَدُ المَسْجِدَ .

وإلى اللِّقَاءِ يَا أَصْدِقَائِي مَعَ حَلْقَةٍ جَدِيدَةٍ ونَصَائِحَ جَدِيدَةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

مسابقة مؤمن

صَدِيقِي القَارِئُ الصَّغِيرَ :

بَعْدَ أَنْ قَرَأْتَ القِصَّةَ أَرْجُو مِنْكَ أَنْ تُجِيبَ عَنْ هَذِهِ الأَسْئِلَةِ

١- كَيفَ وَجَدَتْ أُمُّ مُؤمِن ابنَهَا مُؤمِن عِنْدَمَا دَخَلَتْ غُرْفَتَهُ وَقْتَ الفَجْرِ؟

٢- ما هِيَ الصَّلاَةُ الَّتِي صَلاَّهَا مُؤمِنٌ فَورَ دُخُولِهِ المَسْجِدَ ؟

٣- مَا هُوَ دُعَاءُ دُخُولِ المَسْجِدِ والخُرُوجِ مِنْهُ ؟

٤- لِمَن يُسَنُّ لَهُ التَّطَيُّبُ عِنْدَ دُخُولِ المَسْجِدِ و لِمَنْ لا يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ ؟

٥- مَاذَا فَعَلَ أَبُو مُؤمِن عِنْدَمَا طَلَبَ مِنْهُ الشَّيخُ التَّبَرُّعَ لِتَوسِعَةِ المَسْجِدِ ؟

٦- لِمَاذَا لَمْ يَحْضُر حُسَام حَلْقَةَ العِلْمِ ؟

٧- لِمَاذَا تَأَخَّرَ مُؤمِن عَنِ التَّوَجُّهِ إِلى مَحَلِّ وَالِدِهِ فَوْرَ انْتِهَاءِ الدَّرْسِ ؟

٨- مَاذَا تَسْتَفِيدُ مِنْ قِصَّةِ وَالِدِ مُؤمِن ؟

٩- اذْكُر دُعَاءَ التَّوَجُّهِ إِلى المَسْجِدِ فَجْراً.

١٠- اذْكُر خَمْسَةً مِنْ آدَابِ المَسْجِدِ؟

بعد أن تجيب عن هذه الأسئلة أرفقها بباقي أجوبة القصص الأخرى

ثم أرسلها إلى عنواننا التالي : سورية - دمشق - دار الحافظ

مكتب أصدقاء مؤمن _ ص.ب ٣١٤٥٣

لتحصل على هدية قيمة

كلمة أخيرة

قال الله تعالى : وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونَ .

حاولنا جاهدين في دار الحافظ أن نقدم إمكانياتنا وخبراتنا في تقديم هذه الأعمال الفنية التي تحمل بعداً إسلامياً من أجل إنشاء الطفل المسلم وتنمية ثقافته الإسلامية وتعليمه الآداب التربوية في قوالب إسلامية رائعة ضمن إمكانيات فنية مقبولة .

وقد سعينا لأن يكون هذا العمل متميزاً ابتداء بالفكرة مروراً بالمادة العلمية انتهاء بالناحية الفنية والإخراج وقد قمنا بتقديم هذا العمل لمتابعينا بعدة وسائل سواء منها المطبوع و المرئي والمسموع والتفاعلي كل ذلك من أجل شد انتباه الطفل وتقديم المعلومة له بكافة الوسائل المستحدثة .

نرجو من الله أن يكون هذا العمل بداية انطلاقة للعمل الفني الهادف وأن نعمل على تطويره وتحديثه ضمن إمكانياتنا وأن يلهمنا الأساليب المناسبة لنطرح من خلالها تعاليم الإسلام لنقدمها إلى الجيل المسلم ليزيد تمسكه بتعاليم دينه الناصعة .

وأخيراً نسأل الله أن يعيننا على العمل بمضمون حديث رسول الله ﷺ :

إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه .

مع تحيات فريق العمل :

تأليف: قحطان بيرقدار صياغة قصصية: رائدة الخضري رسوم: إياد عيساوي مدير الإنتاج: هيثم حافظ

الإشراف الديني: نزيه عبيد تنفيذ: مصطفى جاويش إدارة العمل: محمد حافظ

هندسة الصوت: محمد صادق المراقبة: غسان الحلبي مونتاج: زياد الخضري

تصميم: عبد الرحمن المليجي

دار الحافظ تعد أطفالها الكرام بمزيد من الأعمال القصصية والكرتونية الجديدة والتي يكون لهم فيها كل فائدة ومتعة وصلاح .